«النصوص الحجاجية»*

الحواس مسعودي
جامعة الجزائر

المقدمة:

يحتل الحجاج أهمية كبيرة في «علم لسانيات النص»، وتعود هذه الأهمية إلى كونه ذا علاقة مباشرة بما يمسى نظرية «القول» (أو الحديث) (Enonciation) من حيث كون المحاج يتبنى أطروحة معينة تميزها القرائن القولية (Indices énonciatifs) المستعملة مثل: أنا، أنت، هنا، الآن ... وأيضا بما يسمى «التداولية» (Pragmatique) لأن المحاج يحاول التأثير على المتلقي، إما لإبعاده عن الأطروحة النقيض وإما ليغير رأيه.

ولكن هذا لا يعني أن هذا الموضوع جديد كلية فقد بنيت عليه البلاغة اليونانية القديمة وقد كان حاضرا في التراث العربي الإسلامي على مر العصور ولو بتسميات مختلفة (الحجة، الإقناع، البرهان، إلخ). لهذا الأمر ارتأينا أن تكون مداخلتنا في هذا الملتقى عبارة عن

عرض لكتاب اخترناه للأسباب التالية:

1 - لقصده التعليمي بحيث أنه يهدف إلى تبسيط قراءة وتحليل هذا النوع من النصوص (يهم المهتمين بالمنظومة التربوية وكذا طلبة الجامعات).

2 - لبعده النظري فهو يقدم لنا لمحةعن تطور هذه النصوص وعلاقتها بالأجناس الأدبية (يهم المختصين في هذا الحقل من الدراسات).

3 - لسمته العملية التطبيقية، فهو يعطينا نماذج من النثر والشعر والمقالة مصحوبة بتحليل نموذجي.

جاء هذا الكتاب في ستة فصول وثلاثة ملاحق وقائمة ثرية من المراجع.

ونظرا لأهمية وحدود الزمن المخصص لنا، فإننا سنقتصر على الفصول الثلاثة الأولى فقط.

الفصل الأول: مقاربات في الحجاج

يتعرض المؤلف في هذا الفصل إلى الإطار النظري للنصوص الحجاجية نظرا لكون الأمر هنا معقدا نوعا ما وذلك مقارنة بالنصوص السردية أو الوصفية مثلا: فالنص الحجاجي لم يدخل المجال التعليمي إلا مؤخرا لأنه تميز من قبل برؤيتين متباينتين:

– رؤية فلسفية تمثلت أساسا في أعمال «ش. برلمان» وتخص مجال ووسائل الحجاج.

– رؤية لسانية (تداولية) من أقطابها «أ. ديكرو» ودراساته حول الحجاج في اللغة.

أ – ميادين الحجاج:

يتناول المؤلف في هذا المبحث علاقة الحجاج بالبلاغة وهو يرى (ص 6) أن عقلانية ديكارت كانت سببا في أفول البلاغة التي كانت منذ أرسطو

«علم الحجاج». ولهذا الأمر كان كل هم «برلمان» هو إعادة بناء بلاغة جديدة تعتمد آراء أرسطو، وهي ليست بفن للبرهنة ولا مجرد فن للموافقة البسيطة. هذه البلاغة بمنظور برلمان هي «دراسة وسائل الحجاج ما عدا تلك التي تنتمي للمنطق الصوري التي تسمح بالحصول أو بزيادة انضمام الآخرين إلى الأطروحات المقترحة لموافقته».

فبناء على هذا التعريف يتبين لنا تمييز «برلمان» بين الحجاج والبرهنة (مثل أرسطو، عكس أفلاطون). برهان واحد كاف للإقناع بينما الحجاج في حاجة إلى أكبر عدد من الحجج. فالحجاج ينتمي للإستدلال الجدلي (مجال الرأي) وليس للإستدلال التحليلي (إستعمال وسائل منطقية).

فشخصية المرسل محايدة بالنسبة للبرهان ولكنها أساسية في تقنيات الإقناع، وينطبق هذا الأمر أيضا على شخصية المتلقي. إن متلقي البرهنة عالمي (الإستدلال العلمي يصلح للبشرية كلها) بينما لا تعني تقنيات الإقناع إلا متلقين خاصين (مجالات الفلسفة والدين).

يخلص مؤلف الكتاب بعد هذا العرض إلى تعريف النص الحجاجي من وجهة نظر تعليمية وفق منظور «برلمان»:

- لا يُختصر النص الحجاجي في نموذج البرهنة المنطقية رغم استعماله لبعض وسائلها.

- يعتبر النص الحجاجي مركز حوار بين «المتلقين» (يركز على العلاقة مع الآخر).

ب - البلاغة (ص 10)

يعود المؤلف إلى البلاغة القديمة وسبب ظهور البلاغة الجديدة التي أعادت الإهتمام بالجانب التعليمي، لأن القديمة أصبحت حسب تعبير ج. جينات «بلاغة محدودة» نظرا لاهتمامها بالمحسنات البديعية. وعلى هذا

الأساس تم التفكير في بلاغة جديدة تستفيد من تطور العصر وخصوصياته وتصبح علما لأنواع من الخطاب (الإنتاج النصي، أدبي كان أم لا) مكملا للسانيات نظرا لقربها من النحو النصي وذلك بعد أن كانت عبارة عن فن للإقناع وحسن التكلم.

ج - الحجاج في اللغة:

يعود المؤلف في هذا المبحث إلى الرؤية الفلسفية التي يمثلها «برلمان» ومدرسته والرؤية اللسانية التي يمثلها «بنفنيست» وأعماله حول نظرية القول (أو الحديث).

أما فيما يخص نظرية القول والتداولية، فيرى المؤلف أن اللسانيات الحديثة تميزت برفضين:

1 - رفض حصر التفكير حول اللغة في دراسة الوضع في حالته الشفافة خارج إطار العمل به (اللغة على حساب الكلام).

2 - رفض تفضيل الوظيفة المرجعية للسان والنظر إليها على أساس أنها وسيلة إخبار وتعبير عن الواقع والأفكار.

فالأمر بالنسبة لها يتعلق بدراسة الخطاب باعتباره:

- يظهر وجود مرسل وباعتباره يؤسس عملية القول (Enonciation).

- فعلا (حدثا) وباعتباره يبحث في التأثير على المتلقي وهذا مجال التداولية.

ويختم المؤلف هذا المبحث بالتمييز بين فعل القول (Le dire) ومقول (Un dit) وذلك من حيث أن للقول (énoncé) من وجهة نظر الدلالة مضمون إعلامي اخباري ولكن له في المستوى التداولي قيمة إنجازية (Illocutoire) أو منحى حجاجيا (Orientation argumentative) حسب ديكرو. وهو يعطي على ذلك أمثلة:

– قولان لهما نفس القيمة من ناحية الحقيقة دون أن يكون لهما نفس المنحى الحجاجي:

القارورة نصف مملوءة Une bouteille est à moitié pleine

القارورة نصف فارغة Une bouteille est à moitié vide.

– ويكون العكس: قولان لهما نفس المنحى الحجاجي دون أن يكون لهما نفس المضمون الإخباري

شرب قليلا / لم يشرب Il a peu bu/Il n'a pas bu

يعتمد المؤلف في تحديد هذه المفاهيم والمصطلحات على تعريفات «ديكرو وانكونبر». يحتوي معنى القول، كجزء كامل وأساسي، هذا الشكل التأثيري الذي نسميه القوة الحجاجية، فبالنسبة للقول «يعني» معناه «يوجه» "Signifier c'est orienter". كما أن الروابط الحجاجية «تلعب دورا أساسيا في هذه المناحي الحجاجية» مثل: Mais, eh bien, d'ailleurs, car, parce que, puisque.

الفصل الثاني: النصوص الحجاجية (ص 27)

«إن التكلم عن النص الحجاجي يفترض أننا نعتقد في الإمكانية النظرية وفي الفائدة التعليمية في تصنيف النصوص وتحديد «الأجناس» و«الأنواع» أو «النماذج» التي من المستحسن معرفة خصائصها».

أ/ تصنيف النصوص:

لقد واجه الدارسون مشاكل عدة في تحديد الأجناس الأدبية نتجت عن محاولة تصنيف النصوص مما أدى إلى اضطراب وتمايز بين مختلف التيارات والمدارس خاصة الأدبية منها:

– الترتيب التاريخي حسب العصور: الرومانسية، الرمزية، الواقعية، ... إلخ.

– الترتيب حسب الجنس: القصة، الرواية، الشعر، الحكمة، ... إلخ.

– الترتيب اللساني: وصفي، عرضي، تفسيري، حجاجي، ... إلخ.

إلا أن ظهور مفهوم «النص» المتبنى من قبل نقاد من أمثال «بارت» وكُتَّاب مثل «لوكليزيو» كان بمثابة إعلان لنهاية «الأجناس».

ب/ نوع النص الحجاجي: (ص 35)

«إذا كان مفهوم الجنس يدخل في إطار الدراسات الأدبية، فإن نوع النص مرتبط باللسانيات وبالطموحات التصنيفية للبنيوية وبناء على نموذج ثنائية سوسير، اللغة/الكلام، فإنه يتم البحث عن أنواع مثلى مستنبطة من وصف منتظم وتشمل كل الإنتاجات النصية (الخطابات)».

وقد تعددت المقاربات المتعلقة بتحديد أنواع النصوص. منها ما بني على دورة التخاطب المشهورة لجاكبسون رغم خطورة تطبيقها حرفيا. ومنها ما بني على «نظرية القول» خاصة بنفسيت بين «القصة» (السرد التاريخي) وبين «الخطاب». إلا أن صاحب الكتاب يفضل مقاربة تعتمد على التمييز الذي قام به إ. ويرلايك بين خمسة أنواع من النصوص: الوصفي والسردي والعرضي والحجاجي والأمري. وتم تطوير هذا التقسيم من طرف آدام وكومبيت ويبدو أن له عدة مزايا في المجال التعليمي.

إن النص الحجاجي، مثل النص السردي الذي يمر من مرحلة أولية إلى مرحلة نهائية بواسطة مسار تحويلي، يمر أيضا من مرحلة التفكير الأولى (الأطروحة –المعطاة المرفوضة) إلى مرحلة التفكير النهائي (الأطروحة المقترحة) بواسطة مسار حجاجي. هذا من الناحية المثالية لأننا نجد في الواقع تداخلا بين المراحل في التقديم والتأخير وذلك حسب الإستراتيجية

الحجاجية. غير أن النص الحجاجي يتميز عن النصين السردي والوصفي بخاصيته التحاورية.

ونظرا لخصوصية هذا النوع من النصوص فإنه يمكننا استخراج عدة نماذج:

1 - **النصوص الحجاجية المختلطة:** وهي نصوص «متفجرة» (المقال الصحفي)

2 - **النصوص الحجاجية محكمة البناء:** وفيها عدة نماذج:

– نصوص ذات توجه برهاني: كثرة الروابط المنطقية –الاستقراء والاستنتاج –القياس.

– نصوص ذات توجه عرضي: وهو نموذج قريب من النصوص العرضية expositifs وهو يركز على مدى سير «الخبر» في النص.

– نصوص ذات توجه حواري: طابع جدلي. تتبُّع مختلف الأصوات والسمات القولية (traits énonciatifs).

النصوص الحجاجية (ص 42)

	النص الحجاجي	النصوص الحجاجية الأكثر إحكاما		
	النموذج 1	النموذج 2 توجه برهاني	النموذج 3 توجه عرضي	النموذج 4 توجه حواري
الخصائص الأساسية	كتابة متفجرة، إستطراد إنسجام سطحي	بناء ومسار منطقي	حياد ظاهري، الإعتماد على المعلومات (الخبر)	حوار حجاجي للأصوات الموجودة (دحض، تنازل، تهكم إلخ)
وسائل التحليل الأساسية	/ /	إجراءات الإستدلال، الروابط المنطقية	مسار المعلومة (الموضوعات المحمولات)	دراسة النظام القولي système énonciatif

الفصل الثالث: قراءة النصوص الحجاجية: (ص 51)

بناء على الخصائص العامة للنصوص الحجاجية يمكن اقتراح شبكة قراءة خاصة بها، تعتمد أساسا على البحث عن القرائن النصية التي يسمح لنا تحليلها بتقديم فرضيات التفسير الأولية. تصنف هذه القرائن في ثلاثة مجالات كبرى.

1 - قرائن القول Les indices de l'énonciation، تظهر وضعية المحاج بالنسبة للقول على مستوى اللغة، أي على مستوى السمات الذاتية. تعتبر أسماء الإشارة أولى هذه السمات باعتبارها تربط بين القول والحقيقة الما وراء لغوية لأنها تحيل على حال التخاطب Situation de Communication (ضمائر الشخص الأول والثاني)، نظام الزمن، علامات التحديد الزمني «هنا» و«الآن» التي تتطلب تفسيرا ذا علاقة بالمتكلم).

تتمثل المجموعة الثانية من السمات في «المخصصات» (Modalisateurs) أي «الإجراءات الدالة التي ترمز لدرجة توافق (قوية أو مذبذبة /الشك / الرفض) صاحب القول (المتلفظ) بمضامين الأقوال » (كربرات أوريتشوني، ص 118).

يذكر المؤلف بعضا من هذه المخصصات مثل certainement, évidem-ment, peut-être, incontestablement أو عبارات مثل (il est certain que)، إستعمال المعقوفتين أو الخط المائل للتركيز على قول ما أو ابرازه، استعمال الشرط (Conditionnel) (le chef de l'état aurait dit ...) .

وفي الأخير يظهر وجود المحاج في استعمال كل الأفعال الذاتية، مهما كان قسمها النحوي: الصفات، المصادر، الأفعال، الظروف. فبواسطة هذه الألفاظ يظهر المحاج رد فعله (الألفاظ «الشعورية») أو تقييمه لشيء ما (الألفاظ التقييمية»).

لقد لخصت الباحثة كربرات أوريتشيوني هذين النوعين من الألفاظ فيما يتعلق بالصفات (ص 53).

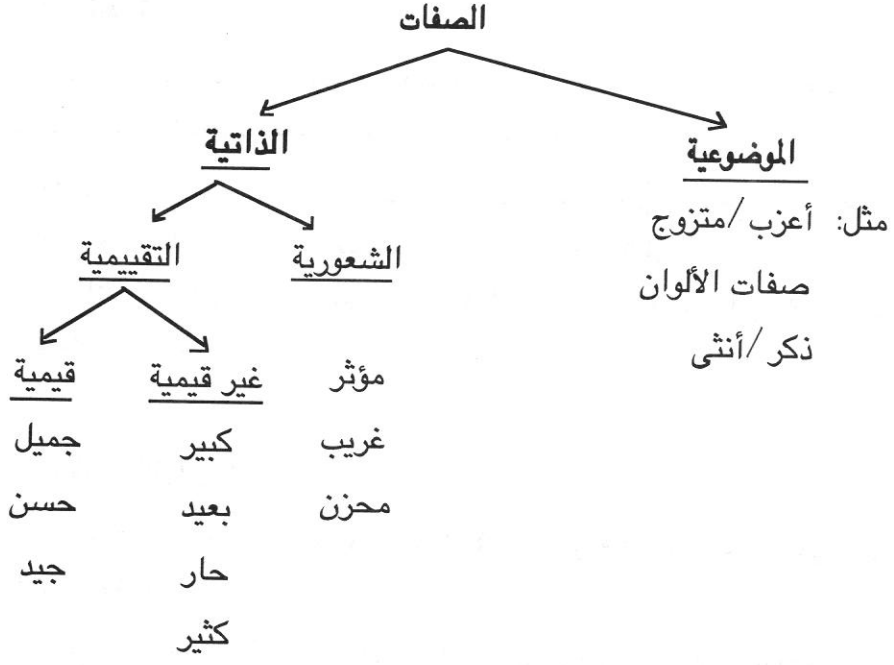

2 - القرائن التنظيمية:

نبحث في النص الحجاجي عن كل ما يساعدنا على معرفة الأطروحات ومدى تناسق الحجج. من الناحية الخارجية في شكل تقديم النص (العناوين، الخط، إلخ). أما في النصوص القريبة من نظام العرض، فينبغي تتبع السير الموضوعاتي (progression thématique)، السير بموضوع ثابت أو بموضوع متفجر، إلخ أما حينما يكون المحاج قريبا من النموذج البرهاني، فينبغي التركيز أكثر على الروابط الحجاجية (أو المنطقية) وعلى كل ما يدل على «المناحي الحجاجية».

أما على مستوى أكثر بلاغة، فيمكن الإهتمام بـ«عبارات التقديم والإنتقال والإختتام» وهذا نجده أكثر في النصوص الأدبية الكلاسيكية القديمة.

3 - **القرائن المعجمية:**

تتمثل في مراعاة التقابل في وجهات النظر وما ينتج عنه من مفردات متضادة نظرا لكونها تعكس تضادا في الأطروحات.

غالبا ما ينسب النص الحجاجي للأطروحة المقترحة مفردات التمعن والملاحظة الصارمة والأدلة الإحصائية، بينما يربط الأطروحة المرفوضة بكل ما له علاقة بالوهم والظن وذلك حتى نصل في نهاية النص إلى مقابلة بين الحقيقة وبين خطأ (الآخر).

4 - **شرح القرائن** (ص 57)

يسمح شرح القرائن وإعادة ترتيبها بقراءة دقيقة للنص، وهنا يجب ذكر ثلاث ملاحظات:

الأولى: إن السمة الدينامية للنص الحجاجي تحتم علينا عدم الوقوف عند كشف جامد للقرائن. إن توزعها في النص وتحولاتها المحتملة كلها عناصر أساسية للشرح كما أن التوزيع غير المتساوي للحقول المعجمية أو التغيير في النظام يساعدنا على تحديد الإنتقال من الأطروحة المرفوضة إلى الأطروحة المقترحة.

الثانية: تتمثل في أن أهمية هذه القرينة أو تلك تكون حسب النموذج الحجاجي المهيمن تعتبر دراسة النظام القولي مثلا مدخلا جيدا لنص جدلي تميزه الخاصية الحوارية بينما لا تؤتي هذه الدراسة ثمارها في نص تميزه حيادية العرض.

الملاحظة الأخيرة وهي أن الشرح يؤدي إلى تنظيم الأنواع الثلاثة من القرائن قصد المرور من المعاينة المحلية إلى اعتبار كل النص.

5 - شبكة قراءة نص حجاجي:

ملاحظة النص	(القولية) Enonciation	المعجم lexique	التنظيم organisation
	ما هي الأقطاب القولية الحاضرة؟	على أي حقول معجمية متناقضة يحيل النص؟	ما هي العناصر التي تدل على تنظيم النص؟
	هل هناك تخصصات تبرز أولا وجهة نظر معينة؟	هل يمكن الوقوف في النص على شبكات دلالية متقابلة؟	- التقديم الشكلي (الخط والعلامات والنقط) - السير الموضوعاتي - الروابط الحجاجية - الوسائل البلاغية
دينامية النص		- كيف تتوزع مختلف القرائن؟ هل هناك تطورات تعلمنا عن سير النص؟	
الدورة الحجاجية		- ما هي الأطروحات المذكورة؟ هل هي مصوغة صراحة؟ أين؟ - ما هي مختلف الحجج؟ تنتمي لأي أطروحة؟ - ما هي صفة تناسقها؟	

خاتمة:

بعد عرضنا الفصول الثلاثة الأولى فإننا سنحاول إلقاء نظرة سريعة على ما تبقى من فصول لتمكين القارئ مختصا كان أم غير مختص، من رسم صورة مكتملة عن الكتاب وإدراك أهميته.

فقد تعرض المؤلف في الفصل الرابع إلى النص الحجاجي وعلاقته بما يتم من عمل حول اللغة مجسدا ذلك بثلاثة أمثلة:

1 - دراسة للضمير "On" باعتباره عنصرا من عناصر النظام القولي (système énonciatif) المستعمل في النص الحجاجي إذ ترتبط قيمته بمجموعة من المقابلات.

2 - دراسة حول الحقل المعجمي والشبكة الدلالية ومفهومهما في تعليمة اللغة وفي المقررات الرسمية والكتب المدرسية وكذا استعمالها وتوظيفها في النصوص الحجاجية.

3 - دراسة حول الحجاج والإستعارة ودور هذه الأخيرة في عرض الحجج والتأثير على المتلقي، على اعتبار أن وجودها في النص الحجاجي ليس تزينا ولا شعريا وإنما وسيلة أساسية ومتميزة للاستدلال بالقياس وعامل لا يمكن الإستغناء عنه من عوامل الانسجام النصي.

أما الفصل الخامس فقد خصصه للنظر في علاقة الحجاج بالنصوص الأدبية (الشعر، المسرح، المقال، إلخ) معتمدا على نماذج لأدباء كبار من أمثال: هوغو، كورناي، مونتاني، روسو. في حين تناول في الفصل السادس العلاقة بين الحجاج والعمل الأدبي ككل.

واقترح لذلك محورين أساسين:

- مكانة النصوص الحجاجية في عمل كامل.
- العمل الكامل المقروء لنص حجاجي.

ومثل لذلك بنص "ATALA" لشاتوبريان.

وفي النهاية ورغم عدم تفصيلنا في كثير من النقاط المهمة، فإننا نرى أن هذا الكتاب جدير بالقراءة المتأنية سواء من ناحية القضايا التي طرحها من خلال النصوص المتنوعة التي اعتمدها كنماذج للتحليل أم من خلال ثبت المراجع المفصل الذي ختم به كتابه والذي سنلحقه بهذا العرض تعميما للفائدة.

* عرض لكتاب:

Alain Boissinot, Les textes argumentatifs. CRDP, Toulouse, 1996.

Bibliographie

Le champ de l'argumentation

On trouvera une présentation d'ensemble de la problématique de l'argumentation dans P. OLERON, *L'argumentation*, Paris, Que sais-je? n°2087, 1983.

Les ouvrages de Ch. PERELMAN permettent de pousser plus loin la réflexion. Le plus complet est Ch. PERELMAN, L. OLBRECHTS-TYTECA, *Traité de l'argumentation*, 1958 (3èd. aux Editions de l'Université de Bruxelles, 1976).

On en trouve une synthèse très commode dans Ch. PERELMAN, *L'empire rhétorique*, Vrin, 1977.

Le texte programmatique de Ch. PERELMAN et L. OLBRECHTS-TYTECA, *Logique et rhétorique*, 1952 a été repris avec plusieurs autres travaux de "l'Ecole de Bruxelles" dans A. LEMPEREUR, (sous la direction) *L'homme et la rhétorique*, Méridiens Klincksieck, 1990.

Plus difficile, et portant notamment sur la relation entre logique et langage, M. MEYER, *Logique, langage et argumentation*, Hachette, 1982.

Sur les diverses stratégies de la persuasion -par opposition à l'argumentation comme art d'obtenir une adhésion réfléchie-, on pourra se raporter à: L. BELLENGER, *La persuasion*, Que sais-je? n°2238, PUF, 1985.

La rhétorique

R. BARTHES, *L'ancienne rhétorique -Aide mémoire*, "Communications" n°16, 1970.

Etablie par R. Barthes à l'occasion de son séminaire à l'Ecole Pratique des Hautes Etudes en 1964-1965, cette synthèse est une source très précieuse d'indications et de références sur l'histoire, les outils et les enjeux de la rhétorique classique.

M. PATILLON, *Eléments de rhétorique classique*, Natha-Université, 1990.

fournit également une synthèse utile nourrie d'exemples empruntés aux auteurs latins et grecs. On y trouvera une description des exercices pratiqués dans les écoles de rhétorique.

O. REBOUL, *La rhétorique*, Que sais-je? n°2133, PUF, 1984.

Une présentation d'ensemble conforme aux usages de la collection qui a notamment l'intérêt de proposer de nombreux exemples contemporains témoignant d'une permanence de la rhétorique.

J. SENGER, *L'art oratoire*, Que sais-je? n°544, PUF, 1952.

Plus ancien , cet ouvrage donne de nombreux aperçus sur l'enseignement de la rhétorique de la période classique jusqu'au début du siècle.

T. TODOROV, *Théories du symbole*, Ed. du Seuil, 1977.

Un ouvrage très précieux pour aborder l'histoire de la rhétorique depuis le célèbre *Dialogue des orateurs* de Tacite, et suivre les déplacements de champ entre rhétorique et poétique, éloquence et esthétique, souci de la parole efficace et recherche de la beauté gratuite et intransitive. La "crise romantique" marque d'une certaine façon la fin de la rhétorique.

G. Genette, "Rhétorique et enseignements, in *Figures II*, ed. du Seuil, 1969.

G. Genette, "La Rhétorique restreinte" in *Figures III*, Ed. du Seuil, 1972.

Deux articles essentiels pour comprendre le discrédit théorique et pédagogique dans lequel est tombée peu à peu la rhétorique.

A. KIBEDI VARGA, *Rhétorique et littérature - Etudes de structures classiques*, Didier, 1970.

Le grand intérêt de cet ouvrage est de montrer, analyses de textes classiques à l'appui, que la rhétorique n'est pas seulement l'art de l'éloquence, mais aussi celui du texte littéraire en général, y compris de la poésie qui fut définit aux XVème et XVIème siècles comme "Seconde Rhétorique". On y trouve également de nombreux renseignements sur la rhétorique classique.

G. DECLERCQ, *L'art d'argumenter, Structures rhétoriques et littéraires*, Editions Universitaires, 1993.

L'argumentation dans la langue

On se reportera au besoin aux *Essais de linguistique générale* de R. JAKOBSON, et notamment à la partie "Linguistique et poétique" (1960) qui présente le célèbre schéma de la communication et développe les notions de paradigme et de syntagme.

Pour aborder la problématique de l'énonciation:

E. BENVENISTE, *Problèmes de linguistique générale,* 1, Gallimard, coll. TEL.

études publiées de 1939 à 1964; voir notamment la 2e partie sur "La communication" et la 5e sur "L'homme dans la langue".

E. BENVENISTE, *Problèmes de linguistique générale,* 2, Gallimard, coll. TEL.

études parues de 1965 à 1972; voir notamment la 2e partie sur "La communication". On pourra se reporter ensuite à un ouvrage de synthèse essentiel:

C. KERBRAT-ORECCHIONI, *L'énonciation -De la subjectivité dans le langage*, Colin, 1980.

Partant d'une analyse critique du schéma de Jakobson, l'auteur analyse et classe les traits de subjectivité qui se marquent dans le langage, puis articule cette réflexion avec le problème de la typologie des discours. De nombreuses analyses de textes (notamment de G. PEREC) suggèrent des possibilités d'exercices.

Sur la question de l'implicite, de son rôle argumentatif et de ses formes (présupposés et sous entendus).

C. KERBRAT-ORECCHIONI, *L'implicite*, Colin, 1986.

Parmi les ouvrages d'O. DUCROT:

J.C. ANSCOMBRE, O. DUCROT, *L'argumentation dans la langue*, Mardaga, 1983

permet une approche d'ensemble de la problématique.

O. DUCROT et al., *Les mots du discours*, Ed. de Minuit, 1980

propose de nombreuses analyses de connecteurs argumentatits et esquisse la théorie polyphonique de l'énonciation; on en trouvera le prolongement dans:

O. DUCROT, *Le dire et le dit*, Ed. de Minuit, 1984

(voir en particulier le chap. VIII "Esquisse d'une théorie polyphonique de l'énonciations").

On pourra suivre l'évolution de la réflexion de J. C. Anscombre et O. Ducrot dans:

J. C. ANSCOMBRE et al., *Théorie des topoï*, Kimé, 1995.

Les ouvrages de D. Maingueneau sont très utiles pour aborder la lecture des textes dans la perspective de l'énonciation:

D. MAINGUENEAU, *Approche de l'énonciation en linguistique française*, Hachette, 1981.

(notamment sur le système temporel et le discours rapporté).

D. MAINGUENEAU, *Eléments de linguistique pour le texte littéraire*, Bordas, 1986.

D. MAINGUENEAU, *Pragmatique pour le discours littéraire*, Bordas, 1990.

Ces deux livres de synthèse destinés aux étudiants permettent, à qui n'aurait pas le temps de consulter les ouvrages de recherche évoqués ci-dessus, de s'initier à des méthodes de lecture des textes qui s'inscrivent dans la perspective d'une linguistique de l'énonciation et de la pragmatique. Même si l'accent est délibérément mis sur les textes littéraires, on y trouvera de nombreux outils pour l'étude des textes argumentatifs (notamment ce qui concerne l'implicite ou les connecteurs). La théorie est toujours accompagnée d'analyses d'exemples très suggestives.

Classer les textes

Sur la question des genres littéraires, on trouvera plusieurs textes fondamentaux dans le recueil *Théorie des genres*, coll. "Points, éd. du Seuil, 1986.

Voir notamment G. Genette, *Introduction à l'architexte,* 1979 qui retrace l'histoire de la réflexion sur les genres depuis Platon et Aristote et qui en situe les enjeux. Autre article capital, celui de H. R. Jauss, *Littérature médiévale et théorie des genres*, 1970, qui explicite la notion d'horison d'attente essentielle pour une "esthétique de la réception".

J.M. SCHAEFFER, *Qu'est-ce qu'un genre littéraire?* Ed. du Seuil, 1989.

L'étude de J. M. Shaeffer analyse les difficultés liées à la fois à la complexité de la notion de genre et à la multiplicité des principes de classement génétique.

La question des genres est également discutée dans:

O. DUCROT, T. TODOROV, *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, Ed. du Seuil, 1972.

T. TODOROV, *Introduction à la littérature fantastique*, Ed. du Seuil, 1978.
(à propos des problèmes que pose la définition du fantastique).

T. TODOROV, *Les genres du discours*, Ed. du Seuil, 1978.

Todorov y élargit la question en passant de la réflexion sur les genres à une typologie des discours en général et propose des analyses, par exemple sur le poème en prose, qui montrent le rôle de la notion de genre dans la production du sens.

Ph. LEJEUNE, *Le pacte autobiographique*, Ed. du Seuil, 1975.

Le terme de "pacte" renvoie à la notion de "contrat de lecture" qui, comme le souligne l'esthétique de la réception, indique bien que le genre est ce qui s'inscrit dans un certain horizon d'attente. Voir notamment la première partie, qui définit le genre autobiographique, et la troisième, qui discute le problème de l'historicité des genres.

Sur la typologie des textes, on pourra se reporter à plusieurs numéros de revues qui tentent de faire le point sur la question et où l'on trouvera des indications bibliographiques complémentaires:

Le français aujourd'hui, n°79, 1987, "Classes de textes/textes en classe"

Langue française, n°74, 1987 "La typologie des discours"

Pratique, n°56, 1987, "Les types de textes"

(voir en particulier, dans ce numéro, les articles de B. Combettes, "Types de textes et faits de langue" et de J.M. Adam, "Types de séquences élémentaires").

On trouvera aussi une brève présentation d'ensemble de la question dans:

J.M. ADAM, "Quels types de textes?", *Le français dans le monde*, n°192, 1985.

Un ouvrage qui relève de la didactique du français langue étrangère propose de nombreuses pistes de travail inspirées de la typologie des textes:

G. VIGNER, Ecrire *-Eléments pour une pédagogie de la production écrite,* Clé international -Nathan, 1982.

Un manuel précurseur fonde l'approche des textes sur l'étude des différents types:

B. COMBETTES, J. FRESSON, R. TOMASSONE, *De la phrase au texte* (classe de 3e), Delagrave, 1980

consulter aussi le guide pédagogique correspondant).

Plusieurs numéros de la revue *Pratiques* ont développé des approches à la fois théoriques et didactiques des différents types de textes. Voir notamment le n°34 (1982) "Raconter et décrire" sur les textes narratifs et descriptifs, le n°51 (1986) sur "Les textes explicatifs", le n°55 (1987) sur "Les textes descriptifs", le n°59 (1988) sur "Les genres du récit".

Une autre typologie, fondée sur l'énonciation, est décrite dans:

J.P. BRONCKART et al., *le fonctionnement des discours*, Delachaux et Niestlé, 1985.

Les auteurs, à partir de l'analyse d'un abondant corpus, identifient trois pôles principaux (discours en situation, discours théorique, narration) caractérisés par divers traits linguistiques; ils envisagent ensuite le cas des "types intermédiaires".

Argumentation et texte argumentatif

La réflexion porte souvent plus sur l'argumentation que sur l'analyse des textes argumentatifs.

Pratiques, n°28, 1980 "Argumenter"; n°73, 1992, "L'argumentation écrites; n° 84, 1994, "Argumentation et langue".

H. PORTINE, *L'argumentation écrite - Expression et communication,* BELC -Hachette/Larousse, 1983.

Dans l'esprit de l'enseignement du français langue étrangère, cet ouvrage présente de nombreux outils d'analyse et des suggestions d'exercies pour une pédagogie des écrits argumentatifs.

C. PLANTIN, *Argumenter -De la langue de l'argumentation au discours argumenté*, CNDP, 1989.

Trente fiches pour un enseignement pratique de l'argumentation.

B. VECK et al., *Trois savoirs pour une discipline (Histoire littéraire, rhétorique, argumentation)*, INRP, 1990.

Une partie de ce rapport étudie la présentation de l'argumentation dans quelques manuels scolaires.

Deux ouvrages d'entraînement pratique à l'argumentation:

L. BELLENGER, *L'argumentation, principes et méthodes*, ESF, 1984.

H. MIRABAR, *Argumenter au lycée,* Bertrand-Lacoste/CRDP Midi-Pyrénées, 1994.

La revue *Recherches* (revue régionale de l'Association Française des Enseignants de Français de Lille) a consacré deux numéros à l'argumentation: n°9 (1988) "Argumenter" et n° 14 (1991) "Situations d'argumentation".

Nous avons organisé autour de la notion de texte argumentatif un manuel destiné aux élèves de seonc cycle:

A. BOISSINOT, M.M. LASSERRE, *Techniques du français 1- Lire, argumenter, rédiger,* Bertrand-Lacoste, 1986.

(travailler la langue, préparer la lecture méthodique des textes argumentatifs, le résumé, la discussion).

Lire les textes argumentatifs

L'approche que nous proposons s'inscrit dans la perspective de ce que les instructions officielles appellent "lecture méthodique". Nous renvoyons à ce sujet à:

"Lecture(s) méthodique(s)", *Le français aujourd'hui*, n°90, 1990.

M. DESCOTES (sous la direction de), *Lire méthodiquement des textes*, Bertrand-Lacoste, 1995.

On trouvera dans ces deux publications des indications et des références bibliographiques sur les travaux d'ordre divers (linguistique et psycholinguistique, études littéraires, didactique du français langue étrangère) qui fondent la notion de lecture méthodique, ainsi que de nombreux exemples de travaux menés à différents niveaux du système scolaire.

A. PAGES, "A propos de la lecture méthodique, *L'école des lettres*, n°4 et 8, 1989-1990.

Lecture méthodique (Collyège-Lycée), CNDP/CRDP de Versailles, 1990.

Un recueil de lectures méthodiques menées en parallèle autour de quelques textes de genres divers.

De nombreuses indications théoriques et pédagoqiques dans:

G. VIGNER, *Lire: du texte au sens,* Clé international - Nathan, 1979.

Texte argumentatif et travail sur la langue

M. CHAROLLES, "Introduction aux problèmes de la cohérence des textes", *Langue française,* n°38, 1978.

(un article qui pose très clairement dans une perspective pédagogique la question de la cohérence textuelle).

H. ROCK, *Linguistique textuelle et enseignement du français*, Crédif- Hatier, 1980.

B. COMBETTES, *Pour une grammaire textuelle*, De Boeck, Duculot, 1983.

Un ouvrage essentiel qui présente le domaine de la grammaire textuelle et qui étudie notamment les divers formes de progressions thématique.

On trouvera des précisions et des exemples de démarches dans:

"Quelle grammaire pour les textes?" *Le français aujourd'hui,* n°86, 1989.

Voir aussi le n°83 du *Français aujourd'hui,* "Les difficultés grammaticales", (1988) et le n° 69, "Apprendre/enseigner le français aujourd'hui" (1985).

Le résumé

'voir ci-dessus Annexe 2)

A. PETROFF, "Méthodologie de la contraction de texte", *Langue française*, n°26, 1975.

L. SPRENGER-CHAROLLES, "Le résumé de texte", *Pratiques*, n°26, 1980.

D. HADJADJ, "La contraction de texte. Bilan et perspectives", *Le français aujourd'hui*, n° 60, 1982.

M. FAYOL, "Analyser et résumer des textes: une revue des études développementales, *Etudes de linguistique appliquée*, n°59, 1985.

J.P. LAURENT, "L'apprentissage de l'acte de résumer", *Pratiques*, n°48, 1985.

voir aussi le n°72 de *Pratiques*, 1991, "Le résumé de texte".